الحمير في إقليم أرسينوي خلال العصر الروماني

د/ السيد محمد عمار علي
مدرس التاريخ القديم
بكلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

مقدمة:

تعدُّ الحمير (Ονοι) من أقدم وأهم وسائل النقل في مصر منذ أقدم العصور، فهي وسيلة الانتقال خلال العصرين البطلمي والروماني، حيث كانت تنقل المحاصيل الزراعية من الحقول إلى مخازن الغلال ومنها إلى الموانئ، إضافة إلى أغراض أخرى، منها: نقل الفلاحين من وإلى أماكن عملهم، أو النقل من وإلى قرى الأقاليم، وبعض الأعمال الزراعية[1].

وكانت الحمير من أهم دواب النقل في إقليم[2] أرسينوي Ἀρσινοείτου خلال العصر الروماني، حيث كان النقل في الإقليم يعتمد على الحمير والجمال بشكلٍ كبيرٍ[3]. ونظرًا لبعد الإقليم عن النيل ظهر الاعتماد عليه بصورة أساسية.

وكان يوجد نوعان من الحمير، هما:

١-الحمير البرية Θήραν Ὀνάγρων حيث ورد في وثيقة بردية تشير إلى تلقِّي صياد الحكومة في قرية سوكنوبايونيسوس المساعدة من أجل صيد الحمير البرية.

٢-النوع المستأنس الذي كان منتشرًا في مصر وهو حيوان الحمل υποζύγιον[4].

وقد يذكر بلفظ آخر هو σκευοφόρ ؛ أي دابة حمل, وكان ذلك الحمل المقصود به الحمير أو الجمال[5].

ولتوضيح أهمية الحمير في إقيم أرسينوي نجد أن قرية فيلادلفيا Φιλαδελφείας في شهر واحد نقلت ٦٦٤٣,٧٥ أردبًا من القمح، والتي تعادل ٢٢١٤ حملاً للحمار الواحد، وهو ما يعني ٧٤ حمارًا يوميًّا, وكانت نسبة استخدام الحمير في النقل ٧٨% في القرية، وفي قرية باكخياس Βακχιάδα ما يقرب من ٩٠%، وفي قرية سوكنوبايونيسوس Σοκνοπαίου

Νήσος ٢٩% [٦]، وفي قرية ديونيسياس Διονυσιάδος اشترك ٣٨٦ حمارًا عموميًّا مع خمسة جمالين عموميين في عملية نقل الغلال العامة عام ١٥٥م[٧]. أيضًا نلاحظ وجود وظيفة المشرف على الحمير الخاصة لرئيس النقل أبوللونيوس بن ألكساندر[٨].

مجالات الاستفادة من الحمير:

امتلكت مصر أعدادًا كبيرة من الحمير في العصر الروماني، وتعددت الأغراض التي استخدم فيها الحمير وخاصة في نقل الغلال والركوب وبعض الأعمال المتعلقة بالزراعة. إذن كان الهدف الأساس من امتلاك الحمير العامة أو الخاصة هو استخدامها في عمليات النقل المختلفة.

نقل الغلال:

تمثل عملية نقل الغلال أهمية في إقليم أرسينوي بسبب مساحة الإقليم الكبيرة وبعده عن الوادي, ومرت عملية نقل الغلال بأربع مراحل: الأولى في شهر برمودة عقب انتهاء المزارعين من الحصاد يتم النقل إلى الجرن؛ إما على دوابهم الخاصة أو الدواب المملوكة للدولة. وفي المرحلة الثانية تنقل الحبوب بعد درسها إلى مخازن القرية بعد استقطاع نصيب الدولة, وكانت تحفظ في أجولة. وفي المرحلة الثالثة تنقل من صوامع الغلا المحلية إلى صوامع الغلال المركزية في الإقليم. وفي المرحلة الأخيرة تنقل لأقرب ميناء تمهيدًا لنقلها إلى الإسكندرية[٩]. غالبية الحبوب كانت تنقل برًّا على ظهور الحمير أو الجمال، وكان الحمل التقليدي للحمير هو ثلاثة أرادب، وكان سائقو قوافل الحيوانات يجندون لتأدية هذا العمل بوصفه خدمة إلزامية[١٠]؛ وأهم المحاصيل التي كان ينقلها الحمار نذكرها في السطور التالية:

- نقل القمح:

تشير إحدى الوثائق البردية[1] إلى نقل القمح πυρός من صومعة غلال قرية برنيقي ثيمسوفوروس Βερενικίς Θεσμοφόροῦς التابعة لقسم بوليميون Πολέμων إلى ميناء صغير تابع له.

δημοσὶων ὀων(ν) Ναρμούθ(εως) ὀνο(ι) χη, [. . .] (πυροῦ ἀρτάβαι) βδ, [Ιβίων] ος Ἀργαίου ὀνο(ι) δη (μὸσιοι) υνη, [. . .] (πυροῦ ἀρτάβαι) Ἀτοδ, [Μαγδ] ὡλων δη ὀων(ι) με, [. . .] (πυροῦ ἀρτάβαι) ρλε, [. . .] δη (μὸσιοι) ὀνο(ι ρνβ), [. . .] (πυροῦ ἀρτάβαι) ονς.

الحمير المملوكة للدولة من نارموثيس وعددها ٦٩٨ (حمارًا).

(محملين) بـ ٢٠٩٤ أردبًّا من القمح.

ومن أيبون أرجايوس ٤٥٨ حمارًا.

(محملين) بـ ١٣٧٤ أردبًّا من القمح.

ومن ماجدولا ٤٥ حمارًا مملوكة من الدولة.

..... (محمل) بـ ١٣٥ أردبًّا من القمح.

..... الحمير المملوكة للدولة ١٥٢ (حمارًا).

(محملين) بـ ١٤٥٦ أردبًّا من القمح.

- توضح الوثيقة استخدام الحمير في نقل القمح، وأن حمولة الحمار٣ أرادب من القمح [١٢]، وأن هذه الحمير كانت ملكًا للدولة.

- وظهر الاعتماد على الحمير في عملية نقل القمح في وثيقة ترجع إلى القرن الثاني م، أرسل إيميليوس ساتيرنيلوس **Αἰμίλος Σατορντλος** رسالة إلى استراتيجوس أرسينوي يخبرها فيها: أنه حمل عملية نقل الحبوب إلى المخازن، وأنه لم يجبر الحمارين على الاحتفاظ بثلاثة حمير، العدد المطلوب منهم في عملية النقل، رغم أنه خدمة إلزامية عليهم[١٣].

وردت عملية نقل القمح في عدد من الوثائق، منها قيام تولوس من أفروديتوبوليس بنقل حمولة ٢٢ حمارًا من القمح إلى صومعة غلال كيركيسوخا **κερκεσούχα** [١٤]، وفي وثيقة نقل عدد من سائقي الحمير، وهم هيراكليس **Ηρακλης** سرابيون **Σαραπων** هورونوس **Ηρωνος** ديداس **Διδας** حمولة سبعة وعشرين أردبًا من القمح , وكان العدد المستخدم أربعة من الحمير العامة وخمسة من الحمير الخاصة. وفي قرية ثيوكسينيس **Θεοξενιδος** التابعة لقسم ثيمستوس تم نقل حمولة اثنين وأربعين أردبًا من القمح على ظهر أربعة عشر حمارًا، منها ثلاثة حمير عامة وأحد عشر حمارًا خاصًا. [١٥]

كما أشارت وثيقة أخرى إلى نقل كميات من القمح والشعير من صوامع غلال قسم بوليمون[١٦]، وفي وثيقة ثالثة تم نقل كمية من القمح تقدر بـ ٦٩ أردبًا من قرية كيركسيفيس **Κερκεσήφεως** إلى قرية ماجدولا **Μαγδώλα** ، ونقلها ٢٣ حمارًا على مرتين[١٧]: **Κερκεσήφεως ονοι ιγ (πυρου) λθ, Μαγδώλων ονοι ι (πυρου) λ (γίνονται) (πυρου) ζθ.**

قرية كيركسيفيس ١٣ حمارًا تحمل ٣٩ (أردبًّا) من القمح إلى ماجدولا, وعشرة حمير تحمل ٣٠ (أردبًّا) من القمح, الإجمالي ٦٩ (أردبًّا) من القمح.

- كما استخدمت الحمير في نقل الشعير **κριθή** كما أشارت بذلك إحدى الوثائق البردية التي تعود إلى عام ١٤٧/١٤٦ م، وقد تم نقل ٩٠ أردبًّا من الشعير على ظهر قافلة من ١٨ حمارًا[١٨] أي معدل الكمية المنقولة ١٥ أردبًّا لكل حمار، وهو زيادة عن المعدل الطبيعي المقدر بثلاثة أرادب[١٩].

وفي وثيقة أخرى عبارة عن إيصال نقل للشعير على ظهر حمارين اثنين يملكهما ديمديموس **Δίδυμος** في قرية ماجدولا.[٢٠]

وفي شكوى مقدمة إلى الاستراتيجوس من المواطن الروماني ماركوس أبوللونيوس ساتورنينوس من قرية يوهيميريا **Εὐημερεία** بخصوص سرقة بعض اللصوص ثلاثين حزمة من شعير في مزرعته بالقرية، ونقلوها على ظهور الحمير[٢١].

ولم يقتصر الأمر على استخدام حمير الإقليم فقط, حيث ورد في إحدى الوثائق استقدام عدد من الحمير من إقليم كينوبوليس لنقل الغلال في قرى لاجيس **Λαγεις** وتريكوميا **Τυνοπολιτου**.[٢٢]

- استخدمت الحمير في نقل السماد للتربة، حيث كان النقل يتم عن طريق الحمير أو على عربات، ولذلك نجد اثنين من العمال يقومون بتحميل كمية من السماد على ظهور ثلاثة حمير يملكها باوس بن هيراكليس **Βαος Ηρακλης** مقابل ٣ أوبل للعامل تساوي دراخمة واحدة[٢٣].

وفي وثيقة بردية أرسلها جيميللوس[٢٤] إلى ابنه سابينوس يقول فيها: أرسل بقية الرجال إلى المدينة لإحضار الأكياس للحيوانات[٢٤] لتحمل السماد في بسينوريس **ψενυρις** لتسميد ست أرورات فيها، والكمية محملة إلى مزارع الزيتون **ἐλάαι** [٢٦].

Πέμσι εις τήν πολιν εχοντος τους σακχους επί κοπρηγειν μέλκι τά χτήνη εις ψενυωιφιν.

أرسل بقية الرجال إلي المدينة ومعهم الأكياس للحيوانات تحمل السماد إلى بسينوريس.

وفي وثيقة أخرى ورد فيها: علينا إحضار الحمير المحملة بالطمي لتحصل الأرض على حاجتها من السماد؛ وذلك لتسميد مزارع الكروم **ἀμπελώνες** [٢٧].

- **Πρό τῶν ονων χωφορούντων Πρό οπου δεῖ τόν χοῦν βάλλεσθαι.**

وفي وثيقة تشير إلى أن سائقي الحمير هيراكليوس وبايسيوس اتفق مع اثنين من العمال لحمل السباغ إلى بستان ايمنستوس لمدة أربعة أيام، ودفع لهم في اليوم ٤ دراخمات[٢٨].

ἀλλσι ἐργ (άται) β ίατά Πο[δῶ] ν ὀνων ἀρσενιχίῶν η σύν Ἡρχλέω χαί Παησίω ὀνηλάιων χόπρον μεταφέροντων είς χτῆμα [Ἀ]ίμνήστου ἐπί ἡμέας δ ὡς τής ῆμ (έρας) (δραχμαί) δ (δραχμαί)ις.

استخدمت الحمير أيضًا في نقل العدس φακός كما ورد في وثيقة بردية ترجع إلى عام ٤٢ م، وفيها تم نقل كمية منه من قرية فيلادلفيا إلى أرسينوي على ظهر الحمير، ومن أوتوديك إلى أرسينوي [٢٩].

وقد نقل كميات غير محددة من الغلال كما ورد عن نقل عشرين حمارًا تابعين لضيعة أبيانوس Ἀπάνος في قرية ديونيسياس كميات غير محددة الكمية، وهذا ما تؤكده إحدى الوثائق الأخرى أن ثمانية حمير عمومية من قريتي نارموثيس وديونيسياس[٣٠].

θησαυρού κώ (μης)Θεαδελφείας Ἡρωῖνος φρ (οντιοτής) ὑπ(έρ) Διονυσιάδος ἰδίω (ν) κτην (ών) ον (οι) κ.(ετους) α Παχώ(ν)κ.

مخزن غلال قرية ثيادلفيا, هرونينوس ناظر العزبة عن قري ديونيسياس بعشرين حمارًا خاصًّا، العام الأول في العشرين من شهر بشنس.

θησαυρού κώ (μης) Θεαδελφείας γενή (ματος) ς (ετους)διά κτη (νῶν) κω (μῶν) Ναρμού (θεως)καί Διονυσιάδος ονό (ματος) Ἀπανής Διοδώρας ονοιοκτώ,γ (ίνονται) η (ετους) β Ἀθύρ ιγ

محزن غلال قرية ثيادلفيا من محصول العام السادس من خلال حمير قريتي نارموثيس وديونيسياس لاسم ابيانا ديودورا من خلال ثمانية حمير, العام الثاني في الثالث عشر من شهر هاتور.

ويتولى عملية نقل الغلال أمين صومعة الغلال وتحت إمرته عدد من العاملين. ولذلك ورد في وثيقتين أن شخصًا يدعى أمونيوس Ἀμμώνιος عامل في صومعة غلال تبتونيس وماجددولا وكان مسئولاً عن نقل ثلاثة من الحمير[٣٣]. وفي وثيقة أخرى كان مسئولًا عن نقل كمية من الغلال على أربعة عشر حمارًا [٣٤]. **δησ (αυρου) Τεπύ (νεως) γενή (ματος) δ (ετους)... Μαγδώ (λων) Ἀμμώνιοςκηρυζ όνοι δεκατέσσαρ (ες) (γίνονται) ιδ(έτους) ε Επφ κα.**

لصومعة غلال تبتونيس عن محصول العام الرابع ..... من قرية ماجدولا, امونيس الساعي أربعة عشر حمارًا بإجمالي قدره ١٤, خلال العام الخامس, الحادي والعشرين من شهر أبيب.

رغم استخدام الخيول والجمال والحصان بشكلٍ رئيسٍ في عملية نقل البريد من مكان لآخر، إلا أنه ظهر استخدام الحمير في نقل البريد، كما ورد في وثيقة بردية[٣٤] جاء فيها: أنا أطلب منك أن ترسل لي مع هيرمانياس (....) الواحد مع الحمار(...) عشرين زوجًا من الخبز، وسلة واحدة من الخرشوف. **παρακλῶ σε πέμψαι ερμαίο τῶι μετα τοῦ ὀνου[ε]χ (..) (?) (?) είκοσι ξεύγη καί καλὰθιν ἐν ασκαλιῶν.**

والوثيقة تعود إلى العام ٦١ م، وهي توضح استخدام الحمار في نقل طرد بريدي.

وتم نقل طرد بريدي من الزيت في وثيقة[٣٤] تعود إلى القرن الأول بإقليم أرسينوي جاء فيها "دع أحدًا يعطي سائق الحمار أوليمبياديس واحدًا وربع كوتيلا من الزيت **ἐλαιον** ، يساوي ٤/١ ١ كوتيلًا من الزيت. **δοθή(τω) ὀνηλάτη Ὀλυμιά(δη) έλαίου μίαν τέταρτο(ν), γ(ίνεται) έλαί(ου)**

وهي توضح أمر تسليم زيت إلى سائق الحمار أوليمبياديس من شخص يدعى بيميس ابن ديتو إلى ثايسيس.

وفي وثيقة تعود إلى القرن الثالث الميلادي تشير إلى استخدام الحمير في نقل طرود بردية متنوعة جاء فيها رد "دعني أعرف ما إذا كنت قد تسلمت ما أرسلته لك من خلال سائق حماري"[٣٤] وهي عبارة عن خطاب شخصي من بسيموراس إلى أخيه خايريمون **κόμισαι διά Νικηφόρου ὀνη [λάτουσφρ]αγιστοῦ κίστην σταφυλῆς ης μοι εί [στεή]ν χρέαν βαστάζαι.**

"تسلم من خلال نيكيفوروس سائق الحمار سلة من العنب والتي كانت الشيء الوحيد الذي استطاعوا حمله". وهو يشير إلى إرسال السائق نيكيفوروس حاملاً طردًا من العنب على ظهر الحمار.

واستخدمت الحمير في نقل القش, إذ تشير إحدى الوثائق البردية إلى مشرف حمير رئيس النقل الذي تسلم ألف حزمة من القش من شقيقتين من قرية يوهيميريا[٣٦]

واستخدمت الحمير في نقل الكمون **κύμινον** ، حيث بلغت أجرة النقل على حمار سدسًا لكل أردب. وفي نقل الثوم، حيث تم نقل أربعة أحمال من الثوم**σκόρδον** علي ظهر حمارين[٣٧]

ومن المجالات المتعلقة باستخدام الحمير استخدامها في الركوب داخل الإقليم أو خارجه, حيث ورد في وثيقة تعود إلى بداية القرن الثالث ما يلي: "إلى ايزودورا **Ισιδώρα** راقصة من ارتيميسيا **Αρτεμισια** من قرية ثيلادلفيا, أنني أريد أن أستأجرك مع راقصتين أخريين لكي

تؤديا بعض العروض لمدة ستة أيام.....، وأننا سوف نزودك بحمارين عند قدومك إلينا، وبعدد مماثل عند العودة إلى المدينة". وهي توضح أن الحمير كانت الوسيلة المثلى في الركوب[٣٨].

أهم أسواق الحمير:

انتشرت أسواق تجارة الحيوانات وخاصة الحمير في إقليم أرسينوي، والتي مثلت أهمية خاصة في النقل؛ نظرًا لبعد الإقليم عن النيل[٣٩].ومن أهم أسواق الحمير في الإقليم ما يلي:

سوق كركيسوخا:

يتفق معظم الباحثين على أن سوق كركيسوخا الأشهر في إقليم أرسينوي في تجارة الحمير[٤٠]. ويرجع السبب في ذلك إلى أننا نجد من بين ٩٨ عقدًا لبيع الحمار ٦٥ عقدًا من قرية كركيسوخا وحدها؛ أي بنسبة ١٣,٢% ، وهي أكبر قرية في مصر عامة يأتي منها عقود لبيع الحمير في العصرين البطلمي والروماني، والسبب في هذه الشهرة يرجع لوجود القرية في منطقة وسطى بين قرى شمال شرق إقليم أرسينوي، وقريبة من بعض القرى الكبيرة مثل كرانيس وفيلادلفيا وباكخياس وسوكنوبايونيسوس، والتي اعتمدت على الحمير بشكلٍ رئيسٍ في النقل، إضافة إلى أن تجارة الحمير كانت مربحة لأصحابها، وكانت تحتاج إلى أن تكون على مقربة من القرى كثيفة السكان التي يتزايد فيها الطلب، وهو ما يتوافر في القرية[٤١].

وتتضح شهرة هذه السوق من قدوم معظم الناس لشراء الحمير منها، ومن ذلك ما ورد في بيع أمونيوس من قرية نيلوبوليس حماره لأحد الأشخاص من المسرحين من الخدمة العسكرية في سوق كركيسوخا بمبلغ ٢٨٠ دراخمة[٤٢]. وقدوم أحد الأشخاص من إقليم أوكسيرينخوس Ὀξυρυγχείτου حيث باع حماره بمبلغ ٦٨ دراخمة، وعقد بيع هذا الحمار يعود إلى العام ١٣٧م. وباع أوريليوس سيرنيوس إلى أوريليوس سابينوس حمارًا كامل النمو أبيض اللون، بمبلغ

٥٠٠ دراخمة ١٣٧م[٤٢]؛ نلاحظ أن معظم البائعين في السوق من فئة المتروبوليتاي οι μητροπολῖται [٤٣]؛ مما يوضح أهمية تجارة الحمير لتحقيق مكاسب مادية لهم, خاصة أنهم كانوا يملكون رؤوس الأموال اللازمة لذلك .

سوق سوكنوبايونيسوس:

وردت العديد من عقودٍ لبيع الحمير والإبل في سوق القرية، مما يجعلها من أهم أسواق الحمير في شمال إقليم أرسينوي[٤٤]؛ من الوثائق التي تشير إلى بيع الحمير فيها وثيقة تعود[٤٥] إلى العام ١٥٥م، حيث تم بيع حمار بمبلغ ١٣٦ دراخمة وكان البائع من كركيسوخا والمشتري من سوكنوبايونيسوس، وبيع أنثى الحمار بمبلغ ١٤٠ دراخمة من شخص من أرسينوي إلى مُشْتَرٍ من سوكنوبايونيسوس[٤٦]؛ وإن كان يرى شوارتز أن سكان القرية كانوا يفضلون الشراء من الأسواق القريبة ومنها سوق كركيسوخا؛ بسبب فقر قرية سوكنوبايونيسوس[٤٧]؛ وقد أورد Litinas احدي عشرة وثيقة تعود إلي سوق القرية.[٤٩]

سوق ألكسندرونيوس:

يتبع سوق تلك العزبة قسم ثميستوس بإقليم أرسينوي. ورد عدد من الوثائق تشير إلى بيع الحمير في سوقها؛ ففي وثيقة تعود[٥٠] إلى العام ١٦٠م حيث يبيع شخص من الإسكندرية حمارًا له، وفي وثيقة أخرى[٥١] تعود إلى العام ٢٠٨م إيصال بيع حمار في السوق بمبلغ ١٢٠ دراخمة.

سوق أرسينوي:

وجدت العديد من عقود البيع والشراء للحمير في أرسينوي رغم أنها لم تكن سوقًا متخصصة[٥٢]. ويرى أدامز[٥٣] أن أرسينوي كانت قاعدة أساسية لتربية وتجارة الحمير بسبب ثراء سكانها.

ومن عقود بيع الحمير فيها بيع شخص من كرانيس حمارًا له إلى أحد الأشخاص في أرسينوي في سوقها[٥٤].

ووجدت أيضًا العديد من الأسواق التي يباع فيها الحمير؛ ومنها سوق ثيلادلفيا الذي ورد أن أحد سكان أنتينوبوليس اشترى حمارًا من سوقها بمبلغ ٣٦٤ دراخمة[٥٥]. وأيضًا باع موستاريون بن هيرون أنثى حمارله إلى ساتابويس بن بيكوسيوس بمبلغ ٥٦ دراخمة[٥٦].

ومنها أيضًا سوق تبتونيس **Τεβτύνεως** إذ وردت العديد من الوثائق لبيع الحمير: منها - على سبيل المثال - وثيقة تعود إلى العام ٤٤ م، حيث باع شخص يدعى أبوللونيوس حمارًا له إلى بانفريس[٥٧]. وقد يتردد أحد التجار على الأسواق المجاورة لشراء الحمير, ومن ذلك شراء أبيماخوس من قرية فيلادلفيا من سوق ممفيس حمارًا من أسكليس بمبلغ ١٧٢ دراخمة[٥٨]. وفي قرية هيراكليا عقد بيع حمار؛ البائع من فئة المتروبوليتاي ويدعى ديوسقوروس بن كاستور من حي خينوبوسكيون، والمشتري من هيراكليا ويدعى ستوتوينيس بن تسينوفيس, والعقد يعود إلى العام ١٤٢م[٥٩].

إضافة إلى أسواق هيراكليا وكرانيس وفيلوباترا وأبياس ويوهيميرا[٦٠].

أسعار الحمير:

كان الحمار سلعة مطلوبة شغلت حيزًا في عقود البيع خاصة في القرن الثاني الميلادي، حيث كان سعر الحمار يتراوح ما بين ٥٠-٣٥٠ دراخمة، وذلك حسب عمره ونوعه، ذكرًا كان أو أنثى، وحالته البدنية(٦١).

ويشير Thomas إلى ارتفاع أسعار الحمير خلال العصر الروماني بشكلٍ عامٍ؛ وذلك لأهمية وجود حيوانات الحمل بالنسبة للفلاح لزراعة الأرض، ومن لم يستطع أن يمتلك حمارًا أو جملًا فإنه يلجأ إلى إيجار الحمير(٦٢).

ولم يكن القرن الثاني الميلادي فقط فيه أسعار الحمير مرتفعة، ففي القرن الأول الميلادي كان سعر الحمار إلى حدٍّ ما مرتفعًا، فقد ورد في وثيقة بردية إلى العام ٧ م بلغ سعر الحمار فيها ٧٢ دراخمة(٦٣).

وفيما يلي بعض وثائق القرن الثاني الميلادي التي ورد فيها أسعار الحمير:

وثيقة تعود إلى العام ١٠٣م بلغ بيع سعر الحمار فيها ٢٨٠ دراخمة، حيث باع أمونيوس بن سيفيروس حمارًا له بمبلغ ٢٨٠ دراخمة في قسم هيراكليديس، جاء فيها "في قرية كيركيسوخويس أوروس κερκεσούχα Ὄρους في قسم هيراكليديس بإقليم أرسينوي، أمونيوس بن سيفيروس يبلغ من العمر حوالي ثلاثين عامًا، به ندبة أعلى حاجبه الأيسر من نيلوبوليس في إقليم هيراكليوبوليس يقسم لجايوس فاليريوس لونجوس، مسرح من الخدمة العسكرية في الجيش، يبلغ من العمر حوالي ٤٧ عامًا، به ندبة أعلى حاجبه الأيسر بأنه قد باع له حمارًا .... والإقرار شمل استلامه ٢٨٠ دراخمة من الفضة الكاملة يدًا بيد"(٦٤).

وفي وثيقة تعود إلى عام ١٠٨ م توضح مشاركة البنك في قرية سوكنوبايونيسوس في مستهل عملية بيع وشراء الحمير[٦٥].

وفي وثيقة تعود إلى عام ١١١م تشير إلى بيع حمار في سوق كركيسوخا بمبلغ ٢٠٨ دراخمة[٦٦].

وفي وثيقة تعود إلى نفس العام اشترى لوريس من نيلوبوليس حمارًا من سوق كركيسوخا[٦٧].

وفي وثيقة تعود إلى العام ١٢٦ م تشير إلى أن موستاريون **Μυσταριων Ηρωνος** بن هيرون باع أنثى حمار رمادية اللون غيرت قاطعين – أي سنتين -يملكها إلى ساتابويس **Σαταβουις Πεκυσος** بمبلغ ٥٦ دراخمة من الفضة في قرية ثيادلفيا, جاء فيها "ثيادلفيا في قسم ثيمستيس موستاريون بن هيرون يبلغ من العمر حوالي أربعين عامًا، به ندبة على أصبع اليد اليسرى يوافق على أنه باع إلى ساتابويس بن بيكوسيوس يبلغ من العمر حوالي ثلاثين عامًا، به ندبة على أصبع يده اليسرى أنثى حمار، ولقد تسلم موستاريون من ساتابويس المبلغ المتفق عليه بينهما ٥٦ دراخمة من الفضة مباشرة من يد ليد"[٦٨].

وفي وثيقة[٦٩]تعود إلى العام ١٣٨م اشترى أحد سكان مدينة أنتينوبوليس حمارًا من سوق ثيادلفيا ٢٦٤ دراخمة.

- وفي وثيقة تعود إلى العام ١٣٩م توضح شراء الحمير من خارج إقليم أرسينوي، حيث اشترى أحد تجار قرية سوكنوبايونيسوس حمارًا بمبلغ ٢٨٠ دراخمة من مدينة هليوبوليس, ويبدو أن عملية الشراء من الخارج بسبب أن أسعار الحمير في تلك المدينة كانت مناسبة[٧٠].

وفي وثيقة تعود إلى العام ١٤١م كان سعر ذكر الحمار في إقليم أرسينوي ١٤٨ دراخمة، وفي العام التالي كان سعر أنثى الحمار بيضاء اللون في نفس الإقليم ٢٤٤ دراخمة. ويبدو أن سعر الأنثى هنا مرتفع بسبب هدوء الأنثى[٧١].

وفي وثيقة تعود إلى العام ١٤١م أيضًا اشترى أحد الجنود المسرحين في الجيش حمارًا بمبلغ ٣٤٠ دراخمة من قرية أبياس Ἀπάς [٧٢].

وفي وثيقة تعود إلى العام ١٤٣م بلغ سعر الحمار في سوق كركيسوخا ١٦٠ دراخمة. وفي نفس السوق بلغ سعر الحمار في العام ١٥٥م ٢٢٤ دراخمة[٧٣] وفي نفس العام اشترى أحد الأشخاص من سوكنوبايونيسوس حمارًا بمبلغ ١٣٦ دراخمة[٧٤].

وقرب نهاية القرن الثاني الميلادي بلغ سعر الحمار في إقليم أرسينوي ١٤٠ دراخمة [٧٥]. إذن تفاوتت أسعار الحمير خلال القرن الثاني الميلادي في إقليم أرسينوي قلة وكثرة على حسب الطلب والعرض في الأسواق.

أما في القرن الثالث فزادت أسعار الحمير بشكلٍ كبيرٍ بسبب انهيار قيمة العملة؛ مما أدى إلى ارتفاع في الأسعار بشكلٍ غير عاديٍّ، فقد بلغ سعر الحمار في عام ٢١٧م ٤٠٠ دراخمة، وفي عام ٢٨٧ أصبح سعره ٣٨٠٠ دراخمة، وفي عقد بيع حمار بمبلغ تالنتين وثلاثة آلاف دراخمة؛ أي حوالي ١٥,٠٠٠ دراخمة، إذ كان التالنت يساوي ٦٠٠٠ دراخمة، وهو يوضح لنا مدى زيادة الأسعار[٧٦].

وفي وثيقة تعود[٧٧] إلى العام ٢١٩ م بلغ سعر الحمار في قرية كركيسوخا ٥٠٠ دراخمة.

وفي وثيقة تعود إلى العام ٢٦٧ م اشترى بطليموس بن بانكراتس من قرية كرانيس حمارًا من سوق أرسينوي بمبلغ ٥٠٠ دراخمة[٧٨].

وقد أورد Clayton خمسة عشرة وثيقة لقرية كركيسوخا يوضح فيها أسعار الحمير في سوقها, وأنواعها وعمرها والبائعين والمشترين.

البائع	المشتري	النوع	العمر	السعر
Neilopolis	Karains	ذكر	صغير	280 دراخمة
Neilopolis	Karains	ذكر	صغير	280 دراخمة
Ptol.Euerg	Sok.Nes	ذكر	سنة	270
Neilopolis	Tebtunis	ذكر	5 سنوات	208
Karains	Sok.Nes	ذكر	1	100
Ptol.Euerg	Theadelphia	ذكر	5	176
Kerkesoucha	Sok.Nes	أنثي	1	106

160	1	أنثي	Sok.Nes	Attinou Isieion
88	5	انثي	Sok.Nes	Ptol.Euerg
108	5	أنثي	Sok.Nes	Ptol.Euerg
64	5	أنثي	Sok.Nes	Pnebie
-	5	ذكر	Sok.Nes	Ptol.Euerg
224	1	أنثي	؟	Kerkesoucha
236	5	ذكر	Sok.Nes	Ptol.Euerg
240	5	أنثي	؟	Metrodorou
500	5	ذكر	؟	Arsinoe Kat Ammoniada

يوضح الجدول السابق مايلي:

الوثائق تنحصر مابين ١٠٣ و٢١٩م, وأن كركيسوخا كانت من أهم أسوق تجارة الحمير خلال تلك الفترة, وأن نسبة عدد الذكور متقاربة إلي عدد الإناث, حيث بلغت ثمانية ذكور وسبعة إناث, وأن معظم أعمار الحمير المذكورة كاملة النمو وذلك في تسع حالات, وأن أسعار الحمير هي نفس التفاوت الموجود مابين القرن الثاني والثالث الميلادي بسبب الحالة الاقتصادية, حيث بلغ

سعر الحمار في بداية القرن الثالث ٥٠٠ دراخمة, ووضح أيضًا موطن كلا من البائع والمشترى, وإن كان أغفل موطن المشترى في حالات قليلة, وأن معظم البائعين من قرية Ptol.Euerg وذلك في ست حالات, وأن معظم المشترين من قرية Sok.Nes وذلك في تسع حالات [٢٩].

وقد أورد Oates عددًا من الوثائق لعدد من قري الإقليم بها قائمة لبعض أسعار الحمير , كما هو موضح في الجدول التالي:

م	الوثيقة	التاريخ	القرية	النوع	السعر
	BGU 15.2479	98-117 A.D	Arsinoite	أنثي	70 دراخمة
	BGU 15.2480	120 A.D	Karains	ذكر	100
	P.Soterichos 27	126 A.D	Theadelphia	ذكر	60
	P.Munch 3a.81	142 A.D	Ptol.Euerg	ذكر	184

2 24	أ نثي	Kerkes oucha	155 A.D	SB 16.12559	
؟	أ نثي	Arsinoi te	197 A.D	P.Mun ch 3a.82	
8 00	أ نثي	Sok.Ne s	202 /203 A.D	SB 16.12612	

يوضح الجول السابق عددًا من النقاط من أهمهاالتالي: أن معظم الوثائق البردية ترجع إلي القرن الثاني الميلادي, تقارب عدد الذكور مع عدد الإناث, وأن أسعار الحمير كانت متدرجة خلال القرن الثاني الميلادي , وهي لا تختلف كثيرًا عن باقي أسعار الحمير في باقي قري الإقليم, ثم ارتفعت أسعارها مع بداية القرن الثالث الميلادي بسبب الحالة الاقتصادية المتردية خلال هذا القرن(٨٠).

أجور الحمير:

الفلاح الذي كان لا يملك حمارًا كان عليه أن يستأجر ما يحتاج إليه، وذلك مقابل دفع إيجار معين، وقد ارتبطت أجرة الحمير وسائقها بالنشاط الزراعي، ولذلك اختلفت من شهر لآخر(٨١).

وتشير الوثائق البردية التي تعود إلى القرن الأول الميلادي إلى أن أجرة الحمار وسائقه في إقليم أرسينوي كانت ٨ دراخمات و ٥ أوبول، وذلك مقابل ما قام به في أعمال نقل من قرية

تبتونيس إلى قرية كيركي[٢]، وفي وثيقة أخرى كانت أجرته ١٥ أوبول مقابل أعمال نقل من قرية تبتونيس إلى قرية تالي Ταλει [٣].

وقد ترتفع الأجرة أحيانًا، كما ورد في عقد عمل تعاقد فيه كلوديوس أبيون أجورانوموس ἀγορανομός الإسكندرية السابق مع هيرون المشرف على ضيعته في قرية فيلادلفيا على حمل الروث والسباخ إلى مزارع الكروم نظير٨ أوبول لكل حمارلستِّ رحلات لحمل الروث و١٨ أوبول لكل حمارلثمان رحلات لنقل السباخ[٤].

وقد تقاضى فيلياس سائق حمار مبلغ ٤ دراخمات في قرية يوهيميريا، وباونيوس وباوتيتيس سائقا حمارتقاضيا مبلغ ١٦ دراخمة لكل واحد منهما في صورة مرتب شهري[٥].

وفي وثيقة أخرى حصل بوباريس سائق الحمارعلى ٨ دراخمات، وكاستور حصل على ١٧ دراخمة[٦].

ونجد في إحدى الوثائق أن اثنين من العمال قاما بنقل السماد على ظهرثلاثة حمير يملكها باوس بن هيراكليس مقابل ٣ أوبول للعامل، وحصل الصبي الذي يقود الحمار على ٢ ١/٢ أوبول[٧].

سائقو الحمير:

كان سائقو الحمير (الحمارون – المكارون) أصحاب مهنة؛ كان العامل في هذه المهمة يمتلك حيوانه، ويقوده بنفسه، وقد كان هناك كثيرون يعملون لحساب أحد أصحاب الأعمال الذي يمتلك إسطبلات كثيرة[٨].

وقد أشارت الوثائق خلال العصر الروماني إلى وظيفة سائقي الحمير العامة κδημόσιοι ὀνοι ، ويشير "والاس" أن الدولة كانت في العصرين البطلمي والروماني تلجأ إلى وظيفة الخدمة الإلزامية للحمير العامة لنقل غلال الحكومة، إضافة إلى بعض الأعمال الأخرى[٨٩].

وقد اختلف المؤرخون حول ملكية الأفراد للحمير العامة؛ فقد رأى "روستوفتزف" أن دواب الحمل العامة كانت ملكًا لأصحابها, في حين يرى "بريزيكي" أن الحمير العامة كانت ملكًا للدولة, أما الحمير الخاصة ιδιωτικοί ὀνοι فكانت ملكية خاصة لأصحابها, وهناك رأي ثالث يرى أن دواب الحمل التي كانت تقدمها النقابات كان يطلق عليها الدواب العامة, لكن عندما كانت الحاجة تستدعي تجنيد عدد آخر من دواب الحمل - ومنها الحمير - كان يطلق عليها دواب خاصة[٩٠]. وكانت مسئولية تعيين الأشخاص للنقل بالحمير أو الجمال من اختصاص كاتب القرية، حيث يرسل كشوفًا بالأشخاص المعينين لهذا الغرض إلى الإستراتيجوس[٩١].

أشارت إحدى الوثائق البردية إلى أن ثلاثة من سائقي الحمير في قرية هيراكليا، وهم هيرون بن هابوخراتيون وهيرون بن سوتاس وهارميوس بن بابوس، وهم من سكان قرية هيراكليا؛ الأول والثاني يعملان بالمهنة ولا يمتلكان حميرًا, فهما ينقلان القمح بالحمير المملوكة للدولة، أما الثالث فكان من سائقي الحمير وامتلك ثلاثة من الحمير الخاصة. هذه الوثيقة توضح بشكلٍ خاصٍّ وجود سائقي الحمير العموميين وسائقي الحمير الخاصة، وتوضح وجود ملكية عامة للحمير من الدولة، بجانب وجود ملكية خاصة للأفراد[٩٢].

وفي قرية ماجدولا نجد شخصًا يدعى ديديموس يعمل سائق حمير بالقرية، ويقوم بنقل الغلال من صومعة غلال كرانيس إلى الميناء[٩٣].

وفي وثيقة تم استئجار بوليمون سائق الحمير للإشراف على عمل ثلاثة حمير. γ διά απεργασία [ὀ]νθ νωηλίων Πωίωνος ονηλ (ατου).

"تم تأدية العمل بواسطة ثلاثة من الحمير تحت إشراف بوليمون سائق الحمير"[٩٤].

وتشير إحدى الوثائق البردية التي تعود إلى العام ١٥٥م إلى اشتراك ٣٨٦ حمارًا عموميًّا في عملية نقل الغلال العامة، وأن هؤلاء الحمارين في تلك الفترة كانوا يتجمعون في نقابات عمومية تتمتع بامتيازات ضريبية من الحكومة الرومانية, وذلك في مقابل تخصيص عدد معين من دواب الحمل تكون تحت تصرف الحكومة[٩٥].

وكانت الحكومة تقوم بدفع أجرة هؤلاء السائقين نقدًا أو عينًا، حيث ورد تقاضي ثلاثة سائقين واحد دراخمة و ٥ أوبول لكل واحد منهم نظير نقل عدد من الأحمال على ظهر تسعة حمير، ونفس المبلغ أخذه ثلاثة سائقين مقابل نقل عدد من الأحمال على ظهر ٦ حمير[٩٦].

وتدفع الحكومة رواتب هؤلاء السائقين عينيًّا من شون الغلال من خلال مديري الصوامع، حيث أشارت الوثائق البردية إلى تسلم بابيس أجرة ما قام به من عمل عن نقل الشعير على ظهر الحمار من الشون[٩٧].ونلاحظ داخل تلك الشون بعد تعبئة الأجولة وضعها فوق الحمير, وكل مجموعة من الحمير يقودها شخص، ونادرًا ما كان يقودها شخصان, ويسجل موظفو الشونة البيانات التي تشمل اسم الشخص المتعهد بالنقل واسم سائق الحمير وعدد تلك الحمير[٩٨].

وفي وثيقة تعود إلى العام ١٣٥م، وهي عبارة عن إيصال إلى سيتولوجوس[٩٩]قرية فيلادلفيا، حيث تقاضى سائق الحمار أجرته عينيًّا، حيث تم اقتطاع ١/١٢ من الأردب من محصول كرسوم نقل قمح الدولة من المخازن إلى الميناء[١٠٠].

علف الحمير:

حرصت الحكومة الرومانية على تقديم وتوفير العلف **χόρτος** للحمير[1]:[1]ففي ضيعة فاليريوس تيتانيانوس **ούαλέριος Τιτανιανός** في قرية ثيادلفيا، كانت الحمير تنقل المحاصيل والمنتجات بين قرية ثيادلفيا وقرية ديونيسياس، حيث استقبل الكيميدون مدير الضيعة أربع أتانات وحمارًا قادمة من قرية ديونيسياس لمدة أربعة أيام في حظيرة المواشي في ثيادلفيا، وقدم لها علفًا عبارة عن ٤٣ حزمة، كل يوم بإجمالي ١٧٢ حزمة، وكذلك ٢٤٤ حزمة لـ ٢٢ حمارًا، وكانت الحمير تعطي ١٠ حزم من العلف في كل يوم في ضيعة فاليريوس، أما الحمير الصغيرة فكان يعطي الواحد منها ثلاثة حزم فقط[2]:[1]وأحيانًا كان الشعير يستخدم كعلف للحمير[3]:[1]

ولأهمية العلف كان يأتي من القرى المجاورة، فقد تم نقل علف من كرانيس إلى ماجدولا على ظهر الحمير، حيث أحضر ساراماتيس بن ميوس كمية منه[4]:[1]

وقد يرتفع ثمن العلف أحيانًا؛ لذلك اضطر أحد الحمارين إلى شراء حزمة واحدة من العلف الفاسد بثمن ١٢ دراخمة[4]:[1]

ولذلك نجد أيضًا حوادث سرقة الأعلاف؛ إما بسبب الاتِّجار فيها أو لارتفاع ثمنها، ومن ذلك ما ورد في إحدى الوثائق البردية التي تعود إلى العام ٣٤م حيث اشتكى فيها أرتيميدوروس بن إيرينايوس من قرية يوهيميريا إلى استراتيجوس إقليم أرسينوي من سرقة اللصوص ٣٠ حزمة من العلف يملكها، ونقلوها على ظهور الحمير، ولذلك يطلب منه التحقيق في الشكوى[2]:[1]

نقابة الحمارين:

النقابات هي المنظمات التي كانت تضطلع برعاية مصالح أعضائها، ولذلك كانوا يجتمعون بصورة منتظمة أو شبه منتظمة لأجل تدارس شئون الحرفة أو الصنعة, فضلاً عن شئونهم الاجتماعية والدينية، وكان لكل نقابة رئيسٌ ينتخب من الأعضاء لمدة محددة غالبًا ما تكون سنة واحدة، وهذه النقابات عادةً ما تخضع لإشراف الدولة(٤):١٠

لقد وجد نقابة تمثل سائقي الحمير، وأن السيتولوجوي كانوا يمارسون إشرافًا كاملاً على نقابة سائقي الحمير حتى يسهل تكليفهم بما هو منوط بهم من عمل(٤):١٠

من الوثائق التي تشير إلى وجود نقابة للسائقين, وثيقة تعود إلى العام ١٥٥م وتشير إلى أن سائقي حمير قرية موخيس Μουχις قدموا إيصالاً إلى الجمنازيارخوس لاستلام الأجور الخاصة بهم التي حصلوا عليها من خلال نقلهم كمية من القمح الخاص بالدولة من صومعة الغلال في بوليمون في إقليم أرسينوي إلى الميناء، وأنهم فوضوا ديمديوس لاستلام الأجور من مصرف الدولة(٤):١٠

نص البردية: "إلى ديوس Ðζομυδιδ وسابينوس الجمنازيارخوس, وشركاه مصرفي الدولة, نحن الذين تظهر أسماؤهم بأسفل, سائقو حمير ιταληνο قرية موخيس ممثلون من خلال ديديموس, ممثلنا المعين, تسلمنا منك المال الذي فوضت بدفعه لنا من قبل بطلميوس السكرتير الملكي لقسم بوليمون, والذي يمثل أيضًا سلطة الإستراتيجوس في قسمي ثيمستوس وبوليميون, والخاص بتكلفة نقل القمح الذي نقلناه من صوامع غلال قسم بوليميون إلى الميناء".

ويبدو أن ديديموس هو سكرتير النقابة، حيث كان يفوض في العصر الروماني في استلام الأجور الخاصة التي كانوا يستحقونها نظير قيامهم بالأعمال المطلوبة منهم[١٠]؛ وأن الكاتب الملكي هو الذي كان مسئولاً عن إصدار إذن الدفع.

الضرائب على الحمير:

فرض الرومان العديد من الضرائب على الحيوانات المستخدمة في النقل البري ومنها الحمير, ولذلك فرض الرومان على ملاك الحمير تقديم إقرارات أو تقارير الحمير من أجل تقدير الضريبة عليها, ومن الصعب التعرف على قلة تلك التقارير رغم كثرة عقود البيع، وربما يرجع ذلك إلى أن الحمير لم تكن جميعها خاضعة لفرض الضرائب، واختلاف طريقة إعداد التقارير الخاصة بالحمير الخاضعة للضرائب عن تقارير الجمال الكثيرة[١١].

ومعظم التقارير التي وصلت إلينا عن الحمير تشير إلى أنها كانت ملكية خاصة, واختلف المؤرخون إلى من تقدم تقارير الحمير؛ فيرى سيبستاين ووالاس[١٢]؛ أن التقارير كانت ترسل إلى جامعي الضرائب, وإن كان والاس يرى أن بعض تلك التقارير كانت ترسل إلى موظفي الأقاليم. في حين يرى آخرون أن تقارير الحمير كانت ترسل إلى الإستراتيجوس والباسيليكوجرامتيوس **βασιλικογραμματευς** [١٣]

وأيًا من كانت التقارير ترسل إليه؛ فقد كان الهدف الواضح من الاهتمام بتلك التقارير هو إحكام سيطرة الدولة على أعداد الحمير من خلال عملية التسجيل والإحصاء.

وكانت تلك التقارير تقدم في شهري طوبة **Τυβι** وأمشير **Μεχείρ** في الأغلب. وفيما يلي بعض الضرائب المفروضة على الحمير:

١-ضريبة عمل الحمير لمدة خمسة أيام للدولة πενθημερος ονων [١٤]

فرضت الحكومة الرومانية على ملاك الحمير أن يقدموها لمدة خمسة أيام لها، وتكون تحت تصرفها، وفي حالة عدم القدرة على تقديمها في الأيام المحددة عليهم أن يقدموا بدلاً منها كمية من الغلال توازي عمل الحمير لمدة خمسة أيام[١٤]وهذا الحق مقيد إلى حدٍّ كبير في حالة عدم احتياج الإدارة الرومانية إلى الحمير, أما في حالة الضرورة فإن هذا الحق يلغى[١٤]وكان الشخص يحصل على إيصال يفيد تقديمه الحمير حتى يعفى من قيمة الضريبة.

ويتضح هذا في إحدى الوثائق[١٤]التي ترجع إلى القرن الثاني الميلادي التي تشير إلى دفع أحد الأشخاص مبلغ ٨ دراخمات مقابل الإعفاء من عمل حميره لمدة خمسة أيام في إقليم أرسينوي[١٤]

٢- ضريبة الست دراخمات ἑξαδραχμίας :

فرضت الحكومة الرومانية تلك الفريضة على الحمير، وكان مقدارها ست دراخمات[١٤]

وقد وجدت تلك الضريبة بمقدارها في إقليم أرسينوي[١٢]ويرى سيباستاين أن ضريبة الخمس دراخمات – كانت تجبى بمقدار خمس دراخمات في أوكسيرينخوس وهيرموبوليس Ερμοπολιτου - هي نفس ضريبة الست دراخمات؛ لأنها كانت خمسًا ثم أضيفت لها زيادات حتى وصلت إلى ست دراخمات, ويرى أيضًا أن هاتين الضريبتين تُجْبَيَانِ على الحمير المؤجرة, لذلك نجد حرص ملاك الحمير على تسجيل تلك الحمير في الإقرارات على أنها تستخدم للحساب الشخصي ولم تكن للإيجار[١٢]

٣- ضريبة ترخيص الحمير διπλώματος ονων :

وهي تعني في الأساس ضريبة ترخيص على امتلاك الحمير[١٢٢]حيث دفع حورس **Ωρος** قيمة تلك الضريبة عندما استأجر مصنعًا للزيت في قرية سوكنوبايونيسوس, وكان من بين شروط الإيجار دفع ضريبة ترخيص الحمير لاستخدامها في نقل الزيت[١٢٣]وظهرت في نفس القرية في وثيقة تعود للعام ١٤٥م[١٢٤]

وبلغت قيمة هذه الضريبة ٨ دراخمات على الحمار الواحد سنويًا، كما ورد تسديد أحد الأشخاص إيصال تلك الضريبة على حمار واحد في إقليم أرسينوي[١٢٥]ولذلك ظهرت وظيفة ملتزم ضريبة رخصة استخدام الحمير في أرسينوي, وهو الذى تولى تحصيلها أو التصريح لاستخدامها في الأعمال المختلفة[١٢٦]

وفي وثيقة تعود إلى العام ٢١٧م تم دفع مبلغ ٨ دراخمات و١٨ أوبول عن الحمار الواحد إلى رئيس القسم المريدارخيس **μεριδαρχης** في سوكنوبايونيسوس، وهي خاصة بالحمير التي يستخدمها الصيادون لنقل الأسماك، وكانوا حمارين[١٢٧]

٤- ضريبة شراء الحمير τελος ονων :

كانت تلك الضريبة يدفعها المشتري عند شراء الحمير، وكانت تقدر ٢% من ثمن الحمار، وكانت تدفع بواسطة المشتري[١٢٨]

وهناك حالة ربط بين ضريبة شراء الحمير وضريبة ١٠% ضريبة على المبيعات الواردة في إيصالات الضرائب.

ففي إحدى الوثائق البردية ورد من مكتب تسجيل بيع الحمير في إقليم أرسينوي مبلغ ٤ دراخمات مسجل لكل حالة بيع، ويرى والاس أن مبلغ ٤ دراخمات مناسب لمعدل ضريبة ٢% ، فيكون سعر شراء الحمار بمبلغ ٢٠٠ دراخمة، وإن كان يرى جونسون أن هنا المبلغ رسوم تسجيل[١٢٩].

وهذا يوضح أن ضريبة ٢% و ١٠% كانت ثابتة على أسعار شراء الحمير المتفاوتة الثمن.

وقد وردت ضريبة ١٠% في قرية كركيسوخا على بيع الحمير والماشية في أحد التقارير الخاصة بضريبة الخمسة أيام، كما وردت في قرية ألكسندرونيسوس في شراء الحمير خلال خمسة أيام من شهر بؤونة Παυνι من العام ١٥٥م من أجل شراء خمسة حمير و ٤ أبقار، ولكن مبلغ الضريبة مفقود[١٣٠].

ووجدت عدد من الوثائق تشير إلى ضريبة ١٠%، ولكن مبلغ الضريبة مفقود, ومنها شراء حمير من قبل بائع في الإسكندرية من سوق ألكسندرونيوس من قسم ثميستوس، ومنها دفع الضريبة لبيع حمار بمبلغ ١٢٠ دراخمة في نفس السوق[١٣١].

٥- ضريبة حراس الصحراء Ερημοφυλακία :

فرضت هذه الضريبة بغرض توفير الحماية عبر الطرق الصحراوية، وتمويل شرطة الصحراء, وكان هناك قوافل تجارية من إقليم أرسينوي وواحات الصحراء الغربية, وقوافل الحمير والجمال التي تمرُّ عبر الطرق بين الإقليم وممفيس[١٣٢].

هذه الضريبة كانت تقدر على الحمير بمبلغ دراخمة واحدة عن الحمار الواحد سواء كان محملاً أم لا, كما ورد في إحدى الوثائق من قرية سوكنوبايونيسوس[١٣٣] ويرى أحد الباحثين أن

الضريبة كانت تحصَّل في إقليم أرسينوي بمقدار دراخمة للحمار غير المحمل، ودراخمتين على الجمل غير المحمل، وإذا كان محملاً دفع من ٦- ٨ دراخمات, وربما كانت هذه الضريبة تدفع أيضًا عند مداخل الطرق الصحراوية[١٣٣]وورد في وثيقة تعود إلى العام ١٦٣م دفع **Σώτας** دراخمة واحدة عن حمل البيقة أو الجلبان **οροβος** على حمار في سوكنوبايونيسوس. وفي العام التالي دفع **Στοτοητις** دراخمة عن حمارين في نفس القرية[١٣٤].

إضافة إلى ذلك وجدت بعض الضرائب الأخرى المتعلقة بالحمير؛ منها ضريبة نقل الحزم **δραγματηγια** ؛ وذلك لنقل حزم المحصول من الحقل إلى أرض الدارس، ويدفع لاستخدامها أردبًّا من القمح، وهي تكون لمن ليس لديهم دواب للنقل ومنها الحمير.

أما ضريبة **σακκηγίας** فهي نقل الأكياس لتعبئة الأجولة بعد تنقية المحصول منها، والتي كانت تنقل عن طريق الحمير والجمال من الحقل إلى صوامع الغلال المحلية، وكان الفلاحون الذين ليس لديهم دواب يستخدمون الدواب المملوكة للدولة، في مقابل ذلك يدفع المستأجرون تلك الضريبة، أما ضريبة النقل **φορετρον** فهي نقل من أجران الدولة إلى موانئ الشحن على ظهور الحمير والجمال[١٣٦].

٦- ضرائب المكوس الجمركية:

حرصت الحكومة الرومانية على إقامة نقاط لتحصيل الرسوم والجمارك عند التقاء الطرق البرية الكبرى, وفي أماكن اختيرت بحرصٍ شديدٍ حتى لا تفلت حمولة من دفع ما عليها من مكوس، وبعد تسديد الرسوم تحصل القافلة أو صاحب الحمولة على إيصال يفيد تسديدها ضريبة المكوس. وضرائب المكوس الجمركية, رسوم ميناء ممفيس **λιμενος Μεμφιδος** ورسوم ١% و٢%.

وكان هناك محطات للمكوس الجمركية في إقليم أرسينوي؛ منها نقاط المكوس عند رأس أرسينوي – منف، وكان مقر هذه المحطة قرية سوكنوبانونيسوس، كما كان هناك محطة أخرى عند فيلادلفيا جنوب أرسينوي، وبذلك ضمنت الحكومة الرومانية المنفذين الوحيدين اللذين كانا يربطان أرسينوي بالوادي, إضافة إلى ذلك كان هناك بعض محطات الرسوم في كرانيس باخياس[١٣٧].

ورد العديد من الإيصالات التي تخص ضريبة المكوس الجمركية بإقليم أرسينوي، التي كانت تفرض على الصادرات والواردات وعلى البضائع التي تنقل برًا بين أرسينوي وممفيس, والغرض منها مراعاة عدم التأخير في وصول البضائع إلى الميناء؛ لأن التأخير يؤدي إلى الازدحام في الميناء[١٣٨].

ومن رسوم الميناء حيث دفع أحد الأشخاص ويدعى باباي رسوم ممفيس لحمولة نقل ٥ مترتيس من الزيت على حمارين[١٣٩]ومن رسوم الميناء دفع كلٌّ من سوتاس **Σωτας** وأنخوفيس **Αγχωφις** من قرية سوكنوبايونيسوس رسوم الميناء عن حمار[١٤٠] وفي قرية سوكنوبايونيسوس تم تسديد رسوم الميناء لكمية من الفول محملة على حمار[١٤١]ودفع **Στοτοητις** لنقل كمية من التمر **φοινιξ** على حمار واحد رسوم الميناء في نفس القرية[١٤٢]وفيما يتعلق بالحمير ورد إيصال من محطة باكخياس، حيث دفع بائيسيس **Παεσις** المكس الخاص بميناء ممفيس على استيراد خمسة حمير تحمل ٢٨ من جرار النبيذ[١٤٣]كانت مكوس ميناء ممفيس تدفع في محطات المكوس في القرى التي تقع بالقرب من حدود إقليم أرسينوي.[١٤٤]

وقدرت ضريبة المكس في المحطات الجمركية ٣% ρ κὰί ν وكانت تجبى في القرى التي تقع على حدود إقليم أرسينوي[١٤٤].

فنجد في محطة باخياس تم تحصيل المكس بقيمة ٢٠ دراخمة على نقل ٤ مترتيس من الزيت على حمارواحد, وفي عام ١١٤م تم تحصيل المكس الخاص بالمحطة لحمل حمارمن الخشب بمقدار١ دراخمة[١٤٦].

ضريبة ρ κὰί ν : اختلف في ماهية تلك الضريبة؛ فيرى "فيلكن" أنها ضريبتان منفصلتان؛ الأولى ضريبة ρ وتقدر بـ١% ، والثانية (ν) وتقدر بـ٢% ، تفرض كرسوم جمركية على الصادرات والواردات المحملة على الحمير والجمال[١٤٧].

في حين يرى والاس أن ضريبة (ν) هي امتداد لضريبة المشتريات πεντηκοτης ώνιών[١٤٨] وقد تم تحصيل الضريبة ١% - ٢% منفصلتين في مكوس فيلادلفيا على تصدير حمولة حمارلثلاثة أرادب من العلف، وفي مكوس كايني καινης وقعت مرة واحدة على تصدير حمولة حمارينقل ٦ أجرارمن النبيذ[١٤٩].

ورد دفع ضريبة (ρ) حيث دفع سارابيون Σαραπίων في مكوس سوكنوبايونيسوس تلك الضريبة لتصدير١٢ أردبًا من القمح على جمل واحد وحمارين, وقدرت بثلاث دراخمات[١٥٠]. ودفع هيرمينوس ضريبة (ρ) في مكوس فيلادلفيا نظيرتصدير٣ أرادب من القمح على حمارواحد. [١٥١]

وفي محطة مكوس سوكنوبايونيسوس سدد سيرابيون تلك الضريبة، حيث دفع ثلاث دراخمات لحمولة اثني عشر أردبًا من القمح محملة على جمل واحد وحمارين[١٥٢].

وفي وثيقة ترجع إلى العام ٢١٥ م دفعت قافلة مكونة من ١٢ من الحمير والجمال تحمل كمية من القمح من الواحات إلى سوكنوبايونيسوس رسوم تلك الضريبة المقدرة بـ٣%[١٥٣].

وأيضًا في محطة سوكنوبايونيسوس تم تحصيل الضريبة على حمولة ٨ حمير تحمل ملابس كتانية[١٥٤]ودفعت كاملة ٣%، كما ورد في إيصال استلام يعود للعام ١٤٥م في منفذ نفس القرية عن حمولة عشرين أردبًا من القمح على بعيرين, وكانت الحمولة متجهة من أرسينوي إلى الواحة الصغرى[١٥٤].

وفي وثيقة تعود إلى العام ١٠٤م وهي عبارة عن تقرير شهري لمكوس شهر توت الجمركية في قرية باخياس, يوضح فرض الضريبة على الصادرات والواردات على ما تحمله دواب النقل - ومنها الحمير- من سلع مثل القمح والعدس والتمر وزيت الزيتون وغيرها[١٥٤].

وفي وثيقة دفع ساراباس بن بابونتوس من أوكسيرينخوس ضريبة ٣% كاملة عن توريد عشرة حمير وأربعة جمال عبر قرية ديونيسياس, وقدرت بـ٨٨ دراخمة و٤ أوبولات[١٥٤].

وفي فيلادلفيا فرضت ضريبة ٣% معًا على ثلاثة أرادب من العلف على حمار واحد[١٥٤] وتشير الوثائق إلى فرض ضرائب على ما تحمله الحمير مقابل السماح لها بالعبور؛ أي ضريبة مرور، حيث ورد بصيغة **Τετλωνηται** التي تفيد السماح بالعبور, وقد ورد ما يؤكد ذلك إذنٌ بالمرور في محطة سوكنوبايونيسوس لحامل هذا الإذن, بعد ما دفع ما عليه من مكوس قدرت ٢ دراخمة على حمولة حمارين كانت بغرض التصدير[١٥٤].

الخدمة الإلزامية للحمير:

فرضت الحكومة الرومانية الخدمة الإلزامية **Λειτσυργια** لتقديم عدد معين من دواب النقل من أجل نقل غلال الدولة أو في نقل المحاصيل.

ارتبطت عملية نقل الغلال من الصوامع إلى الموانئ بعدد كبير من سائقي الحمير, وأوجبت عليهم الدولة أن يقدموا ثلاثة من الحمير لأداء لهذه الخدمة الإلزامية، ويقوم هؤلاء بنقل غلال الدولة عن طريق تلك الخدمة الإلزامية، وكانوا يعملون في قوافل لنقل القمح تكونت من ٦-٤٠ حمارًا[١٦٠].

ويشير أحد الباحثين إلى أنه كان يشترط للقيام بهذه الخدمة امتلاك الفرد ١٢٠٠ دراخمة، وهو أمر كان يقرُّه كاتب القرية, وكانت الإدارة جادة في تطبيق هذا القانون الذي يقضي بضرورة امتلاك الفرد لثلاثة حمير على الأقل[١٦١].

وإذا كان البعض لا يمتلك حميرًا فإن عليهم أن يقدموا عوضًا عن ذلك غلالاً إلى صومعة الحكومة[١٦٢].

ويؤكد "والاس" أنه كان على ملاك الحمير أن يقدموا العدد المطلوب للحكومة لمدة خمسة أيام، أو تقديم كمية من الغلال توازي عمل الحمير لمدة خمسة أيام[١٦٣].

ومن وثائق الخدمة الإلزامية للحمير تقديم قرى ثيادلفيا وأرجياس وكركيسوخا ثلاثة حمير لكل واحد منها للعمل في نقل غلال الدولة[١٦٤].

وبسبب أعباء تلك الخدمة الإلزامية على الناس نجد شكوى من شخص يدعى ديونيسيوس **Διονυσιως** من هذه الخدمة الإلزامية، يبدي فيها قلقه بشأن العلف والنفقة[١٦٤]

ولأهمية تلك الخدمة الإلزامية يرسل الحاكم الإقليمي في أرسينوي إلى الكاتب الملكي والقائم بأعمال الإستراتيجوس في أوكسيرينخوس بأن عليه أن يرسل البغال والحمير من أوكسيرينخوس إلى أرسينوي، وذلك حتى تم نقل القمح إلى الموانئ، وأن الأخير لن يخلي سبيل مَنْ لديه من رجال ودواب النقل حتى تصله دفعة جديدة[١٦٤]

وكانت الاعباء الإلزامية همًا بغيضًا سعي الناس للتخلص منه بكافة الطرق, ولذلك فإن الإدارة الرومانية وضعت الكثير من الإجراءات التي تضمن بقاء الشخص في تنفيذ المهام التي كلف بها, ومن تلك الإجراءات "القسم" حيث أقسم أربعة أشخاص ممن كلفوا إلزاميًا بجمع دواب النقل من أربع قري من قسمي بوليمون وثميستوس, وذلك أثناء الإعداد لزيارة الإمبراطور كراكلا إلي مصر – الزيارة لم تتم – والقسم يعود إلي العام ٢١٥ م [١٦٤]

تعد الحمير من أهم وسائل النقل والمواصلات في مصر خاصة في العصر الروماني , فهي وسيلة الانتقال الرئيسية الخاصة بالفلاح, واحدى الوسائل المهمة المستخدمة في نقل المحاصيل الزراعية المختلفة, لذلك جاءت أهميتها في إقليم أرسينوي نظرًا لبعد الإقليم عن النيل. أوضحت الدراسة أيضًا استغلال الإدارة الرومانية لهذه الحمير كدواب للنقل عقب موسم الحصاد من نقل المحصول إلي الأجران ثم إلي صوامع الغلال المركزية ومن ثم إلي الموانىء النهرية.لذلك وضح استغلال الإدارة الرومانية من خلال الحرص علي امتلاك الفلاحين ثلاثة حمير علي الأقل , وتقديم الحمير للعمل لصالحها لمدة خمسة أيام, ومن لم يقدر عليه أن يقدم ما يوازي عملها في المدة

المقررة سلفًا.وأنه كان هناك سائقين عموميين وخصوصيين عملوا لصالح الإدارة الرومانية, ومن ثم أدي ذلك إلي تكوين نقابة خاصة بهم.

اهتمت الدراسة بتوضيح أن سوق قرية كركيسوخا من أهم أسواق تجارة الحمير طبقا لعقود البيع والشراء الواردة منها,وتتفاوتت أسعار الحميرمابين القرن الأول والقرن الثالث الميلادي بسبب الحالة الاقتصادية المنهارة في القرن الثالث حيث وصلت الحمير إلي أسعار مرتفعة فيه. أوضحت أيضًا اهتمام الإدارة بتوفير العلف الازم لها. وفرضت علي الحمير ضرائب منها ضريبتي ترخيص وشراء الحمير, وضرائب المكوس الجمركية الخاصة برسوم ميناء ممفيس ورسوم ١% و٢%.

الاختصارات:

- BASP = The Bulletin of The American Society Paprologists (New York).
- CRIPEL = Cahiers de recherché de I Institut de Papyrologie et egyptologie de Lille,University de Lille (Lille).
- Klio = Klio Beitrage zur Alten Geschichte (Berlin).
- SPP = Studien zur Papaeographie und Papyrusurkunde,Leipzig.
- Tyche = Tyche, Beitrage zur Alten Geschichte,Paprologie und Epigraphik.
- TPAPA = Trnsactions and Proceedings of the American Philological Association (Clevelan, Ohio).
- ZPE = Zeitschrift fur Papyrologie und Epigraphik, Bonn.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر البردية:

- BGU = Aegyptische Urkunden aus den Staatlichen Museen zu Berlin, Griechische urkunden, ed .U. Wilcken and W. Schubart, Berlin.
- P.Basel = Papyrusurkunden der Offentlichen Bibliothek der Universitat zu Basel,Berlin.
- P.Cair.Isid = The Archive of aurelius Isidorus in the Egyptian Museum,ed.A.E.R,Boak,and .C.Youtie,Cairo,and the University of Michigan,Ann Arbor.
- P.COL= Columbia, Papyri IL, Tax lists and Transportation Receipts from Thheade Iphia Ed. W.L.westermann and C.W. Keyes, New York.
- P.Corn = greek Papyri in the Library of Cornell University,ed.W.L.Westermann and C.J.Kraemer, New York.
- P.Customs = Customs Duties in Graeco-Roman Egypt,ed.P.J.Sijpesteijn,Zutphen.
- P.Fay = fayum Towns and their Papyri, Ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt and D.G. Hogarth, London.
- P.Flor = Papyri Greco - Egizii, Papyri fiorentini, Ed. G. vitelli and D. Comparetti, 23 vols, Milan.
- P.Fouad = Les PapyrusFouad,ed.A.Bataille,O.Gueraud.P.Jouguet.N.Lewis,H.Marrou.J.Scherer and W.G.Waddell,Cairo.
- P. Gen = Les Papyrus de Geneve,ed.C.Wehrli,Geneva.

- **P.Grenf = New Classical Fraents and Other Greek and Latin Papyri,ed. Grenfell,.B.P.and Hunt,A.S., Oxford.**

- **P.Hamb = Griechische Papyrusurkunden der Hamburger Staats-und Univestatsbibliothke.ed.P.M.Meyer,Leipzig-Berlin.**

- **P.Lond = Greek Papyri in the British Museum, ed. G. F. Kenyon, H. I. Bell, W.E. and T.C. skeat, London.**

- **P. Louvre = Griechische Papyri aus Soknopaiu Nesos ed.A. Jordens, mit Beitragen von K-th. Zauzich,Bonn.**

- **P.Meyer = Griechische Texte aus Aegypten, ed.P.M.Meyer, Berlin.**

- **P. Mich = Michigan Papyri, ed. C.c. Edgar. And A.E.R. Boak and others, Ann Arabor and Toronto.**

- **P.Oslo = Papyri Osloenses,Oslo.**

- **P.OXY = The Oxyrhynchus Papyri, ed. B.P. Grenfell, A.S.. Hunt and others, London.**

- **P.RYL= Catalogue of the Greek and Latin Payyri in the John Rylands, Library,A. S. Hunt, J.M. Johnson, and others, Manchester.**

- **PSI = Papyiri greci e Latini,(Pubblicazioni della Societa Italiana per la ricerca dei papyri e latini in Egitto),ed. G.Vitelli,& Norsa,M.,and others,Florevce.**

- **P.Stras = Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitats-und Landes bibliothek zu Strassburg,ed.F.Preisigke, and Schwartz,J.,and others,Leipzig.**

- P. Tebt = The Tebtunis papyri, Greenfell, . B. P. and Hunt. A.S. and others, London.

- P.Wisc = The isconsin Papyri, ed. Sijpesteij,P.J., Leiden-Zutphen.

- SB = Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten, f. Preisigke, and others, Berlin and Wiesbaden, 1913, 2006.

ثانيًا: الأوستراكا:

- O.Berl = Ostraka aus Brussel und Berlin,ed.P.Viereck, Leipzig-Berlin.

- O.Mich = Greek Ostraca in the University of Michigan Collection, ed.L. Amundsen, and H.C. Youtie, Ann Arbor.

- O.Wilck = Griechische Ostraca aus Aegypten und Nubien,ed. U.Wilcken, Leipzig-Berlin.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

- Adams, C., Land Transport in the Roman Egypt, A Study of Economics and administration in a Roman Province, Oxford University, Press, 2007.

- Bagnall, R. S., "The Camel, the wagon and donkey in the later Roman Egypt, BASP, 22 ,1985.

- Clayton,G.W., "Donkey Sales from the Grapheion of Kerkesoucha", ZPE,194,2015.

- Derda,T., ΑΡΣΙΝΟΙΤΗΣ ΝΟΜΟΣ Administration of the fayum under Roman rule, Warsaw,2006.

- Husselaman.,F.M., "Papyri from karanis" Michigan Papyri, 9, 1971.

- Johnson,A., Roman Egypt to Reign of Diocletain, Baltimore, 1936.
- Jordens, A.,"Sozialstrukturen in Arbeitstierhandel des Kaiserzeitlichen Agyptien",Tyche, 10 , 1995.
- keyes, C.W., & Westermann, W. L., Tax lists and Transportation Receipts from Theadelphia, Columbia University Press,New York, 1932.
- Litinas,N., "P. Lond.lll,1128: sale a Donky", ZPE, 124 , 1999.
- Llewelyn, S. R., New Documents Illustrating Early Christianity, vol, 8, Cambridge, 1998.
- Mayerson,P., " The Sack (σακκος) is the Artaba Writ Large" ZPE,122,1998.
- Oates,J., "Sale of a Donkey", BASP,25,1988.
- Packman,Z.M., The Taxes in Grain in Ptolemaic ,1966.
- Rathbon,D.W., Mapping The South-West Fayyum,Sites and Texts,Firenze,2001.
- Reekmans,T., A sixth century Account of Hay (P. lond, inv. 653) Bruxelles, 1962.
- Rostovtzeff,M., " Angariae", Klio, 6 , 1906.
- Rostovtzeff, M., A large Estate in Egypt in the third Century B.C., A Study of Economic History, Madison, 1922.
- Rostovtzeff,M.,The Social and Economic History of the Hellenistic World, Oxford,1941.

- Schwartz,J., " De quelques villages du nome Arsinoite a l epoque Romaine" CRIPEL,10,1988.
- Sijpesteijn, P. J., Customs Duties in Graeco- Roman Egypt, Holland, 1987.
- Thomas,.D., "Chronnological Notes on Documentary Papyri,P.Cornell 13",ZPE,6,1970.
- Wallace,S.L.,Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian, Princeton,1938.
- Wilcken,C.D.,Grundzuge und Chrestomatie der Papyrus kunde,1,Leipzig,1912.
- Youtie,H.C., "Greek Ostraca from Egypt"TPAPA,81,1950.

رابعًا: المراجع العربية والمعربة:

-أحمد محروس إسماعيل عثمان، كيركيسوخا، قرية مصرية في العصر الروماني (٣٠ ق.م ــ ٢٨٤م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الفيوم، ٢٠١٤.

-أسامة علي محمد جاد، قرية ديونيسياس بإقليم أرسينوي (الفيوم) من القرن الأول حتى الرابع الميلادي في أوراق البردي اليونانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٠.

-إيناس أحمد عبد الغني، الفلاحون المصريون في مصر في عصر الرومان (٣٠ ق.م- ٢٨٤ م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية بنات، جامعة الأزهر، ٢٠١٣ .

-الحسين أحمد عبد الله، مصر في عصر الرومان, أصداء الاستغلال وأنشودة البقاء ــ دراسة في ضوء الوثائق البردية, دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, ٢٠٠٧.

-الحسين أحمد عبد الله، النظم القانونية والاجتماعية في مصر في عصر الرومان، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩.

-حسين محمد أحمد يوسف، النقابات في مصر الرومانية ـ دراسة وثائقية, الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

-حنان محمد إسماعيل، النظام الإداري في القرية المصرية في عصر البطالمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥.

-رجب سلامة محمد, كاتب القرية في مصر في العصر الروماني – دراسة وثائقية في نظم الإدارة المحلية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة عين شمس, ١٩٩٧.

-سيد الناصري، الناس والحياة في مصر زمن الرومان، مكتبة النهضة العربية، ١٩٩٨.

-محمد السيد عبد الغني, جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, ٢٠٠١.

-منيرة محمد الهمشري، النظام الإداري والاقتصادي في مصر في عهد دقلديانوس (٢٨٤ – ٣٠٥م)، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٩.

-نفتالي لويس، الحياة في مصر تحت الحكم الروماني، ترجمة وتعليق/ د. السيد جاد، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

هوامش البحث

(1) Rostovtzeff, M., A large Estate in Egypt in the third Century B.C., A Study of Economic History, Madison, 1922 , P. 404.;
نفتالي لويس، الحياة في مصر تحت حكم الرومان, ترجمة وتقديم/ د. السيد جاد, الإسكندرية, ٢٠٠٧, ص ١٨٥.

(2) Adams, C., Land Transport in the Roman Egypt, A Study of Economics and administration in a Roman Province, Oxford University, Press, 2007, p. 49.

٣)إقليم أرسينوي في العصر البطلمي كان مقسمًا إلى سبع نومارخيات νομαρχίαι تحت قيادة النومارخوس، ثم قام بطليموس الثالث بتقسيم الإقليم إلى ثلاثة أقسام إدارية μερίδες كل قسم حمل اسم أول موظف مهم تولى إدارته، وهي: قسم هيراكليدس Ηρακλείδης في الشمال، وقسم بوليمون Πόλεμων في الجنوب الشرقي، وقسم تيمستوس Θεμίστος في الجنوب الغربي، وقسم رابع سمي قسم البحرية الصغرى Μίκρα λίμνη لكنه اختفى في النصف الثاني من القرن الثالث ق.م, وفي العصر الروماني استمر نفس التقسيم، وكان يرأس كلًا منها استراتيجوس يعاونه الكاتب الملكي. وفي حوالي عام ١٣٦- ١٣٧ م أعيد تقسيم الإقليم إلى قسمين، هما: قسم هيراكليدس، والثاني مؤلف من قسمي بوليميون وتيمستوس. للمزيد راجع: حنان محمد إسماعيل، النظام الإداري في القرية المصرية في عصر البطالمة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥، ص ٢٧.

Derda,T., ΑΡΣΙΝΟΙΤΗΣ ΝΟΜΟΣ Administration of the fayum under Roman rule, Warsaw,2006, p. 102.

(4) BGU, 2253 , 2254;, Rostovtzeff, M., op. cit ., p. 110.

(5) Sijpesteijn, P. J., Customs Duties in Graeco- Roman Egypt, Holland, 1987, p. 52.

(6)Sijpesteijn, P. J., op. cit ., pp. 102-143, Admas,C., op. cit , pp . 247-248.

٧) أسامة علي محمد جاد، قرية ديونيسياس بإقليم أرسينوي (الفيوم) من القرن الأول حتي الرابع الميلادي في ضوء أوراق البردي اليونانية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة عين شمس, ٢٠١٠, ص ص ١٤-١٦٣.

(8) P.Ryl.183(16 A.D).

(9) Packman,Z.M., The Taxes in Grain in Ptolemaic ,1966,pp. 59-62;Youtie,H.C., "Greek Ostraca from Egypt"TPAPA,81,1950,p.100;Rostovtzeff,M.,The Social and Economic History of the Hellenistic World,

Oxford,1941,p.280;Adams,C., op.cit., pp.161,171,172;Mayerson,P., " The Sack (σακκος) is the Artaba Writ Large" ZPE,122,1998,p.192.

(١٠) نفتالي لويس، المرجع السابق، ص ٢٤٠.

(11) BGU.XIII, 2272, (II.A.D).

(12) BGU. 15, (197 A. D).

(١٣) تظهر قوة الحمارين من خلال الكمية التي يحملها، والأردب يحتوي على ٤٠ خونيكس αίκίιvιοχιδ يساوي ٢٥ ميترتيس من زيت الزيتون. Sijpesteijn, P. J., op. cit ., p. 149.

(14) O.Wilck, II , 1110 (192 A. D).

(15) P.Col.I. recto.1,5 (155 A. D).

(16) P.Col.11.1-10.

(17) O. Wilck. 1124 (193-211 A.D).

(18) SB. XIII. 10911 (146-147 A.D).

(١٩) تختلف أحيانًا عدد الأحمال المنقولة من الحقول إلى الأجران، وذلك على حسب المسافة الفاصلة بين الجرن والحقل. الحسين أحمد عبد الله، مصر في عصر الرومان, أصداء الاستغلال وأنشودة البقاء – دراسة في ضوء الوثائق البردية, دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية, ٢٠٠٧, ص ١٩١.

(20) O. Mich.I,428(291 A.D).

(21) P.Ryl. 11.135 (35 A. D).

(22) P.Hamb. (210 A. D).

(23) P.Lond, 131. coll . II, pL. 27-28.

(٢٤) لوكيوس بيللينوس جيميللوس: جندي مسرح ولد عام ٣٢م, وحصل على مكافأة نهاية الخدمة فاشترى بها العديد من الأراضي في إقليم أرسينوي خاصة في قرية ديونيسياس, وكان يسكن في قرية افروديتوبوليس التابعة لقسم هيراكليديس. أسامة علي محمد جاد, المرجع السابق, ص ص ١٠٩ – ١١١.

(٢٥) كان هناك وظيفة الحمال من أجل تحميل أكياس الغلال على ظهور الحمير من الصومعة إلى الموانئ, ثم يقوم بإنزال هذه الأكياس وشحنها إلى السفن, ثم ظهرت وظيفة حامل الأكياس لكيل الغلال, وقد تولى أعمال الحمال بجانب ذلك.

Mayerson,P.H.,op.cit., p. 191;Adams,C.,op.cit.,p.192;P.Bodl.I.12;P.Mich.XV.710.

(26) P. Fay, 118 (110 A. D).

(27) P.Col. inv. 16 (131 A. D).

(28) P. Mich. 1X.620 (239-240 A.D).

(29) BGU. 912 (42 A.D).

(30) P. Oslo. 17, 18, (261 A.D).

(31) O.Berl.81(253 A.D);O.Berl.84 (256 A.D).

(3) O.Berl.84(256 A.D). 2
(3) P. Oslo. 2. 48 (61 A. D). 3
(3) O. Mich. 1. 55. 4
(3) P. Col. 10 (253 A.D). 5
(3) P.Ryl.183(16 A.D). 6
(3) P.Fay.101(18 A.D);P.Wisc.80 (114 A.D). 7 وقدرت النسبة المفضلة لنقل كمية علي ظهر حمار واحد بـ ٦٠١ رأس.P.Fay.72(II A.D)من الثوم
(3) P.Corn.9.(206 A.D). 8
(3) Bagnall, R. S., "The Camel the wagon and donkey in the later Roman Egypt, BASP, 22 ,1985, p. 5. 9
(4) Schwartz, op. cit ., pp. 141-142; Adams, op. cit ., p. 93. 0
(٤١) أحمد محروس إسماعيل عثمان، كيركيسوخا، قرية مصرية في العصر الروماني (٣٠ ق.م – ٢٨٤م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الفيوم، ٢٠١٤، ص ص ١٠٩-١١٠.
(4) P. Mich, IX , 551 (103 A.D) ;P. Lond, II, 313 (148 A.D). 2
(4) P. Grenfel, II, 46 (37 AD);BGU.II.413. 3
(4) Schwartz,J., " De quelques villages du nome Arsinoite a l epoque Romaine" CRIPEL,10,1988,p.144. 4
(4) Litinas,N., "P. Lond.III,1128: sale a Donky", ZPE, 124 , 1999, p. 199. 5
(4) P. Lond, II. 303 (155 AD). 6
(4) P. flor, 1 , 22(177 A.D). 7
(4) Schwartz,J., op .cit., p. 144. 8
(٤٩) ومن تلك الوثائق:
SPP.XXII.20(4)A.D)SPP.XXII.22(142A.D);SPP.XXII.27(155A.D);SB.XVI.12612(202/203A.D);BG U.I.189(163A.D);
Litinas,N.,op.cit.,pp.199-204.
(5) SB, XV111, 13258, (160 A. D). 0
(5) BGU, XIII, 2336 (208 A.D).
(٥٢) معظم عقود البيع والشراء للحمير سجلت في مكتب الأجورانوموس ὁ ἀγορανόμος
Jordens, A.,"Sozialstrukturen in Arbeitstierhandel des Kaiserzeitlichen Agyptien,Tyche, 10 , 1995, p. 51.
(5) Adams, Op. cit ., p. 99. 3
(5) BGU, 11, 527 (197 A. D). 4
(5) SB, VI, 9093 (138 A.D). 5
(5) P. fay, 92 (126 A.D). 6
(5) BGU, II , 584 (44 A. D). 7
(5) P. Col.X.264(178 A.D). 8

(5) P. Lond, 2.303 (142 A.D).
(6) P. Lond, 11, 303 (142 A.D);P. Mich, IX, 552 (162 A.D) SPP, XXII , 22 (142 A..D) , P. Meyer, 13 (141 A. D).
(٦١) سيد الناصري، الناس والحياة في مصر زمن الرومان، مكتبة النهضة العربية، ١٩٩٨،ص٢٩٠ ، نفتالي لويس, المرجع السابق, ص ١٨٦.
Adams,op.cit.,p.101;Johnson,A., Roman Egypt to Reign of Diocletain, Baltimore, 1936, PP. 230 F.

(6) Thomas,.D., "Chronnological Notes on Documentary Papyri,P.Cornell 13",ZPE,6,1970, p. 181.
(6) BGU.1.189(7 A.D).
(6) Husselaman.,F.M., "Papyri from karanis" Michigan Papyri, 9, 1971, pp. 73-74.
(6) BGU. III. 982 (108 A. D).
(6) SB. XVIII .13897(111 A.D).
(6) P. Tebt. 11.474 (111 A. D).
(6) P. Fay. 92. (126 A.D).
(6) SB. VI. 9093 (138 A.D).
(7) P. Louvre. I. 15 (139 A.D).
(7) P. Basel. 4 (141 A.D) ;SB. XXII, 22 (142 A.D).
(7) P.Meyer.13(141 /a.D).
(7) SB. XVL. 12559, (155 A.D); P. Lond. 11. 313 (143 A.D).
(7) P. Lond.III. 303 (155 A.D).
(7) P. FLor.1.22 (177 A.D).

(٧٦) منيرة محمد الهمشري، النظام الإداري والاقتصادي في مصر في عهد دقلديانوس (٢٨٤ – ٣٠٥م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩، ص ص ١٦٥-١٦٨.
في عام ٣٠٥م بلغ سعر الحمار أيضًا ١٥ آلاف تالنت.
P.OXY. XLIII, 3143 (305 A. D).
وفي عام ٣١١م بلغ سعر الحمار في إقليم هيراكليوبوليس ١٠ آلاف تالنت و ٤٠٠ دراخمة.
P. OXY, XIV, 1708 (311 A.D).
(7) BGU. II. 413 (219 A.D).
(7) P. Cairo Isid 84 = SB, VI, 9221.
(7) Clayton,G.W., "Donkey Sales from the Grapheion of Kerkesoucha", ZPE,194,2015,p.206.
(8) Oates,J., "Sale of a Donkey", BASP,25,1988,p.130.
(8) Johnson, op. cit ., p. 105.

(8) P. Tebt, X, 35. (46 A.D).
(8) P. Tebt, VII, 18 (46 A. D).
(8) P.Col.inv.16(A.D).
(8) Rathbon,D.W., Mapping The South-West Fayyum,Sites and Texts,Firenze,2001, p. 118 ; P. Flor, 111, 322 (25 A.D).
(8) P. Flor, III, 126 (254 A.D);P. Flor, III, 3210 (256 A.D).
(8) P. Lond, 1 ,131 (78 A.D).

(٨٨) نفتالي لويس، المرجع السابق، ص ١٦٥.

(8) Wallace,S.L.,Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian, Princeton,1938, p. 78.

(٩٠) أسامة علي محمد جاد، المرجع السابق, ص ص ١٦٥-١٦٦.

(٩١) رجب سلامة محمد, كاتب القرية في مصر في العصر الروماني – دراسة وثائقية في نظم الإدارة المحلية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة عين شمس, ١٩٩٧, ص ٧٣.

(9) P. Col. 2. 1-5 (136 A.D).
(9) O. Mich, II , 895 (295 A.D).
(9) P. Mich,X II , 620 (239-240 A.D).

(٩٥) هذا العدد الكبير من الحمارين الذي استخدم في عملية نقل الغلال, جاء من قسم بوليميون ٣٥٣ حمارًا عموميًّا و٢٤ حمارًا غير محددي الهوية و٧ حمارين خصوصيين, وقسم هيراكليديس جاء منه ٤٢ حمارًا. أسامة جاد، المرجع السابق، ص ص ١٦٤-٢٢٨, ١٦٥.

(9) P. Lond. II. (295 A.D).
(9) P. Oxy.VII. 1049 (II. A.D).

(٩٨) رجب سلامة محمد , المرجع السابق , ص ٧٣.

(٩٩) السيتولوجوس σιτιλογος أمين مخازن الغلال.

(10) P. Land.2420(135 A.D).

(١٠٠) يوجد نوعان من العلف؛ العلف الأخضر χορτός χλωρος والعلف الجاف χορτός τροφη وتمتد فترة العلف الأخضر من واحد كيهك وحتى ثلاثين برمهات, والعلف الجاف من بداية برمودة إلى نهاية هاتور.

Reekmans,T., A sixth century Account of Hay (P. lond, inv. 653) Bruxelles, 1962, pp. 31,32.

(١٠٢) أسامة جاد، المرجع السابق، ص ص ١٤٣-١٤٤.

(10) O.Strass.718,766.
(10) O. Mich.III.1021 , (341 A.D).
(10) P. Fay. 119 (100 A. D).
(10) P. Ryl. II.135 (34 A.D).

(١٠٧) كان هناك مصطلحان يدلان على النقابة، هما :

Koinon ويطلق على النقابة الرئيسة ذات الهوية بعينها، والثاني synodos يطلق على النقابات الفرعية. حسين محمد أحمد يوسف، النقابات في مصر الرومانية - دراسة وثائقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص ص ١٢- ٢١.

(١٠٨) حسين يوسف، المرجع السابق، ص ١٠٠.

(109) P. Col. I recto 4 , 6.4.11. (155 A.D).

(110) keyes, C.W., & Westermann, W. L., Tax lists and Transportation Receipts from Theadelphia, Columbia University Press,New York, 1932 , p. 105.

(111) Wallace, op. cit ., pp. 90-91.

(112) Sijpesteijn, P.,op.cit., p. 91 ; Wallace, op. cit., p. 91.

(١١٣) Husselman, F. M., op.cit., pp. 55F. وإن كان أحد الباحثين يشـــير إلى أن تلك التقارير عن الثروة الحيوانية بوجه عام - ومنها الحمير - تسجل باسم كاتب القرية ثم ترسل باسم الإستراتيجوس أو الكاتب الملكي, لأن كاتب القرية كان يتسلم صورًا من هذه التقارير ويحفظها في مكتبه, على أســـاس أن الحكومة تعتبر نفســـها هي المالك لتلك الثروة نظريًّا, وبالتالي فإن كاتب القرية يعدُّ مالكًا من الناحية النظرية, ثم انتقلت إلى الكومارخ الذي حل محل الكاتب فيما بعد. رجب سلامة محمد, المرجع السابق, ص ٨٧.

(١١٤) كان هناك مجموعة من التقارير الخماسية أو الشهرية أو السنوية, وكان هنالك روابط تجمع بين التقارير الخماسية الأيام والأعباء الإلزامية الخماسية الأيام. محمد السيد عبد الغني, جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, ٢٠٠١, ص ص ٢٥٧- ٢٨١.

(115) PSI. VII . 785;P. Oxy.VII. 1457. ;Wallace, op. cit ., pp. 92. في شهر طوبة ينتهي موسم جمع الزيتون، ويبدأ موسم زراعة الكروم والزيتون, أما في شهر أمشير فتبدأ الاستعدادات لجمع الغلال. نفتالي لويس, المرجع السابق، ص ١٦٦.

(116) Rostovtzeff, M., Large….., p. 108.

(117) Llewelyn, S. R., New Documents Illustrating Early Christianity, vol, 8, Cambridge, 1998 , p. 89.

(118) P.RYL. III (195 A.D).

(119) P. Gen. II. 95 (65 A .D) ; P.Mich , XV , 709 (2/3 cent A.D).

(120) BGU, IX, 1894.

(121) Sijpesteijn, op. cit., p. 246.

(122) Johnson, op. cit ., p. 557.

(123) SPP.XXII.177(137 A.D).

(124) P.Hamb, I.9(145 A.D).

(125) Wallace, op. cit., p. 310.

ظهرت في الوثائق وظيفة ملتزم ضريبة رخصة استخدام الحمير.

BGU, I, 213 (112/113 A.D).

(1) P.BGU.1.213(112- 113 A.D);P.Hamb.1.9(146 A.D); Wallace,op.cit.,pp.302-303.

(2) P. Louvre, 138;Jordens, op. cit., p. 572.

(3) Wallace, op. cit ., p. 225.

ويرى Johnson أن ضريبة ٢% ضريبة على المبيعات، على أساس أنها كانت المعدل الذي يتم به تحصيلها على البضائع التي تباع في الأسواق العامة.

Johnson, op. cit ., p. 592.

(4) Wallace, op. cit ., p. 226 ;Johnson, op. cit., p. 570.

(5) Jordens , op. cit ., p. 51; Adams, op. cit ., p. 98.

(6) SB, VIII, 13258 (100 A. D) ; BGU,XIII, 2336 (208 A.D).

(7) Wallace, op. cit ., p. 275.

(8) Sijpesteijn, op. cit., p. 21; Wallace, op. cit ., p. 272.

(٣٤) الحسين أحمد عبد الله، النظم القانونية والاجتماعية في مصر في عصر الرومان، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩، ص ص ٥٣-٥٤.

(9) SPP.XXII.62(163 A.D); P.Customs.233.(164 A.D).

(٣٦) إيناس أحمد، الفلاحون المصريون في مصر في عصر الرومان (٣٠ ق.م- ٢٨٤ م) رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية بنات، جامعة الأزهر، ٢٠١٣، ص ص ٢٣-٢٤.

(٣٧) سيد الناصري، المرجع السابق، ص ٣٠٩؛ Wallace, op. cit.,pp. 258F

(8) Wallace, op. cit ., p. 258.

(9) P.Fouad.34 (42 A.D).

(10) P.Customs.452 (11 A.D).

(11) P.Lond.III.1265 (83 A.D) .مبلغ الضريبة مفقود

(12) SPP.XXII.153(146 A.D).

(13) P. Fay.74 (2nd / 3nd Cent. A.D).

(14) Wallace, op. cit ., p. 258.

(15) Wallace, op. cit ., p. 268.

(16) P. Wisc.II. 80 (114 A.D).

(17) Wilcken,C.D.,Grundzüge und Chrestomatie der Papyrus kunde,1,Leipzig,1912,.p. 360.

(18) Wallace, op. cit ., p. 270.

(19) P. fouad. 65 (106 A.D); P. lond. 1265(173 A.D); P.Tebt.II.362 (2nd / 3nd Cent. A.D).

(20) P. Ryl, II (197 A.D).

(21) P.Hamb, I.76 (176 A.D).

(22) P. RYL.197 (162 A.D).

(23) SB. XII. 10912 (115 A.D).

(1) BGU. XIII. 2326. 5 4

(١٥٥) محمد السيد عبد الغني، المرجع السابق، ص ٣٢٩.

(1) SB. XII. 7365 (104 A.D.); Wallace, op. cit ., p. 258. 5 6

(1) POxy.XIX.4740(183 A.D.). 5 7

(1) P.Fouad.65(106 A.D). 5 8

(1) P.M ich. 6590.(11 A.D.). 5 9

(1) Rostovtzeff,M., " Angariae", Klio, 6 ,1906 , p. 245; Adams, C., op. cit ., p. 172F. 6 9

(١٦١) رجب سلامة محمد، المرجع السابق، ص ٧٣.

(1) LLewelyn , S., op. cit., p. 89. 6 2

(1) P. Oxy, XIX, 4752; SB , XVL, 12559 (155 A.D); P. Grenf, II,46 (137 A. D). 3 3

(1) Wallace , op. cit., p. 92. 6 4

(1) P. OXY, XIV, 1671 (111 A.D). 6 5

(1) P. OXY, XVIII,2181 (166 A.D). 6 6

(١٦٧) الحسين أحمد عبد الله، المرجع السابق، ص ١٥٩.